السنة الاولى — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — العدد ٤



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר") HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל־אביב, רחוב אלנבי 119, 121, ת. ד. 199 — شارع اللنبي نمرة ١٢١/١١٩ ص.ب. ١٩٩ — Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملاً — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٤ نيسان ١٩٣٧

كلمتنا

الزعمـــاء والعمال العرب

ان المعارضة التي ابداها اعضـــاء لجنة التنظيفات والانارة العرب في بلدية القدس تجاه الاقتراح برفع اجور عمال هذه الدائرة العرب الى مستوى اجور اخوانهم اليهود في تلك الدائرة نفسها . (وكان صاحب هذا الاقتراح العضو اليهودي بن صفي وهو احد زعماء الهستدروت) وطلبهم بدل ذلك تخفيض اجور العمال اليهود الى مستوى اجور العمال العرب — نقول ان هذه المعارضة جاءت آخر برهان على الاهمال الفظيع الذى يلاقيه العمال وسواد الشعب العربى الاعظم من زعمائهم «الوطنيين الغيورين» الذين طالما دعوهم الى تضحية النفس والنفيس في سبيل تحقيق خططهم السياسية فاتخذوهم آلة صماء يقضون بها حاجتهم ثم يلقونها فى زوايا الاهمال . امـا اذا قام لهم من بين اليهود نصير يطالب برفع شأنهم، عارضوه واسكتوه ...!

فها هم ممثلو اليهود امام اللجنة الملكية قد عبروا في مناسبات عديدة أثناء شهاداتهم عن رغبتهم وطلباتهم الى الحكومة برفع اجور العمال العرب ، واصدار القوانين والتعليمات لحمايتهم وحماية الفلاحين . بينما ان عونى بك عبد الهادى مثلا رايناه يتذمر فى شهادته امام هذه اللجنة من الفرق الخيالى بين اجور العمال اليهود والعمال العرب الذين يشتغلون لدى الحكومة. فلما قال له اللورد بيل :

« يمكنكم ان تطالبوا برفع الاجور »

اجاب :

« اننا لا تهمنا المسألة المادية » (كذا ! — ان حالة العامل العربى المادية لا تهم البك العربى !)

كما ان حسن صدقي بك الدجانى ، وهـــو عضو فى مجلس بلدية القدس ، عارض فى شهادته امام هذه اللجنة ايضاً فكرة رفع اجور العمال ، خشية منه على خزينة البلدية من ان يعتورها الافلاس وعلى جيوب المتعهدين وارباب الاعمال الاغنياء من ان يصيبها الخواء ؛ ولكنه لم يخش قط على صحة العامل ومصلحة العمال ومصـــير عيالهم واولادهم ..

وشكلت الحكومة فى السنين الماضية لجنة تشريعية للبحث فى شؤون العمال واقتراح ماتراه مناسباً من القوانين لحمايتهم فقدم اعضاء هذه اللجنة اليهود من ممثلى الهستدروت لهذه اللجنة كثيراً من المقترحات كاصدار قانون يجعل اجرة العامل اليومية لا تقل عن ١٥ غرشاً ، وتأمين العمال الاجبارى فى حالتي العطل والمرض ولكن اعضاء هذه اللجنة العرب انضموا الى الاعضاء الحكوميين في معارضة هذه الاقتراحات.

هكذا يعارض الزعماء العرب مصالح العمال العرب في كل فرصة وحين ، الا ان معارضتهم هذه لم تجدهم المرة نفعاً كبيراً . فقد خفضت اجور العمال اليهود نوعا ما نزولا عند رغبتهم اما اجور العرب فرفعت — حسب انباء الجرائد اكثر من خمسة غروش يومياً !

اما نحن فلا نشك في ان الاعضاء اليهود وفي مقدمتهم زعيم العمال اليهود بن صفي سوف لا يرتضون بهذا الحل بل لا بد انهم يعيدون الكرة لرفع اجور العمال من ابناء الشعبين الى ما كانت عليه اجور العمال اليهود حتي اليوم واكثر ..

لا تشطروهـــــا !...

ننشر لصاحب التوقيع ما يلى :

جاء فى الكتب المقدسة ان امرأتين تقاضيتا الى الملك سليمان بشأن طفل ادعت كل منهما بانـــه طفلها . فلم يجد هذا الملك الحكيم حيلة لحل هذا النزاع الا باصدار حكم صارم قال فيه :

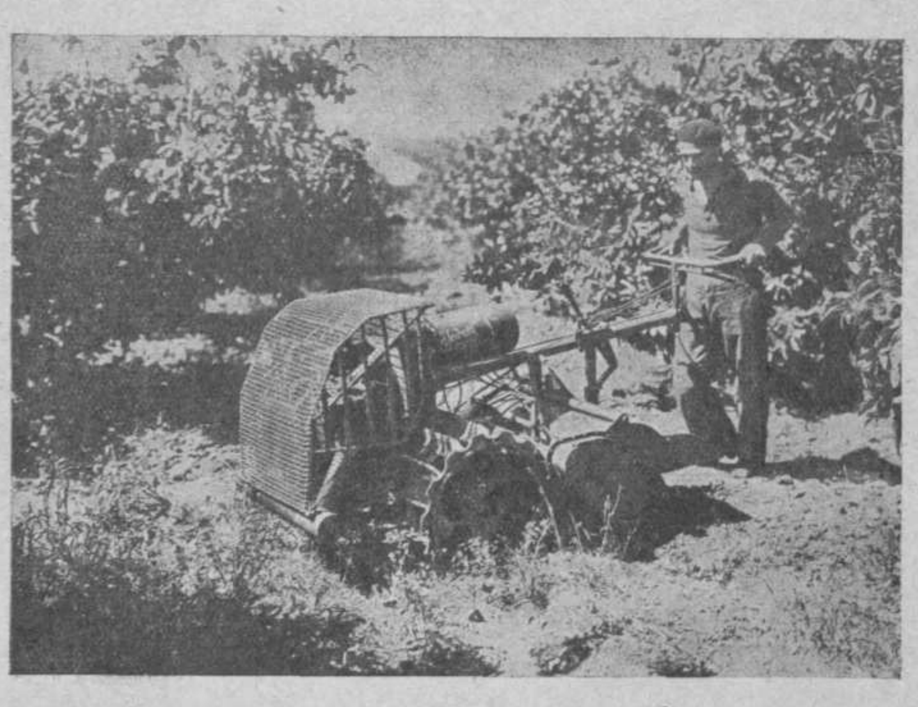
اشطروه !. اى اشطروا الطفل الحى الى نصفين. ولتأخذ كل من المرأتين النصف .

فما كان من الام الحقيقية الا ان صاحت قائلة : لا ، لاتشطروه فليبق الطفل فى قيد الحياة !

وما زلنا نحن وعرب فلسطين نتنازع على هذه البلاد ، والظاهر ان التاريخ يريد ان يعيد نفسه . حيث ان هذا النزاع سيحدو بانكلترا صاحبة الامر والنهى فى هذه البلاد الى اصدار عين الحكم الذى اصدره سليمان فى حينه قائلة : اشطروها ! اى اشطروا فلسطين الى شطرين ان لم يكن الى اجزاء مجزأة !! فلا حول ولا ...

ومـا دام الامر كذلك فهلموا ياعرب فلسطين نقلع عن النزاع هنيهة ونقف حيال هذا الحكم الصارم الذى اوشك على الصدور ، وهو حكم لا يرضى به احد من الفريقين ، فاناشدكم باسم الحق الا يجدر بابناء البلاد المخلصين ان تتاجج نيران الحمية فيهم ، وتلتهب بالغيرة رؤوسهم ، فيصيحوا بالحاكم فى امرهم: قف عند رسلك ياهذا، فلا تعجل باصـــدار حكمك القاس ، لاننا لن نرضى بتقسيم بلادنا المحبوبة اجزاء مجزأة !... دعنا نتفاهم فان نكبة التجزئة لهى اعظم من ان يدوم معها بيننا نزاع ! ؟

القدس (ابو شيخة)



اختراع عصرى فى كرب البيارات ادخله مكاتب الهستدروت للمقاولات فى الاشغال الزراعية بدل الطورية.

دفع فرية

(٢)

ليس طـــرداً بل ترقية البلاد

لم تجب جريدة « اللواء » طلبنا بايراد الارقام عن « عشرات الوف الفلاحين المبعدين » بل اكتفت بالاشـــارة الى بضعة من اسماء القرى التى الغيت فى الشمال فقط (كذا) . وقد سألنـا جريدة «اللواء» ان تبين لنا ما اذا كانت تلك القرى خربة مهجورة ام مأهولة فلم تجب على سؤالنا هذا ايضاً .

وقـــد نشرت الوكالة اليهودية سنة ١٩٣٣ ارقاماً عن كتاب نشرته الحكومة يوم ٦ آذار سنة ١٩٣٣ (بتوقيع مساعد مدير المشروع الانشائى) يتضمن خلاصة نتيجة التحقيق فى مسألة المبعدين فى المنطقة الشمالية كما يلى :

فى منطقة حيفا	١٠٧
« « الناصرة	٦٩
« « بيسان	٢٢
« « طبريا	٤
« « صفد	١٦
المجمـــوع	٢١٨ فقط !

ومن هؤلاء من انتقل الى قـرية تل الشوك التى انشأتها الحكومة طبقـاً للمشروع الانشائى حيث تتوفر شروط الحياة الحديثة، واستوطنها . اما الباقون فرفضوا الاستيطان هناك لتوفر اسباب المعيشة لديهم كعمال وباعة فى المدن .

وافـــصح برهـان على ان المســـألة ليست مسألة "طـــرد" او "ابعاد" بل هى ضرب من ضروب ترقية البلاد ونمـــو مقدراتها الطبيعية والمدنية ، فهو عدد الذين استوطنوا حديثاً المناطق الانفة الذكر . خذ لك مثلا جهة

البقية فى الصفحة ٣

في فلسطين

فلسطين تُحظى

بمعهد علمي ومستشفى كبير

تقوم الان جمعية النساء اليهوديات الاميركيات «هداسا» والجامعة العبرية فى القدس بالاشتراك مع مؤسسات خيرية وقومية اخرى بانشاء معهد طبي حديث ومستشفى كبير ومدرسة للممرضات على جبل الطور بالقرب من العمارات الحالية الملحقة بالجامعة. وقد احتفل اخيراً بصب سقف الطابق الاول لاحد جناحي عمارة المستشفى وسيحوى الجناح الثانى منه ستة طوابق. اما سائر الابنية فقد احتفرت اسسها وارتفعت جدران البعض منها ولا تزال اعمال البناء قائمة فيها على قدم وساق. ويقوم بهذه الاعمال مكتب المقاولات المعمارى التعاونى التابع للهستدروت ويشتغل فيها ما يزيد على ثلاث مئة عامل.

ومما لا شك فيه ان هذه العمارات ستكون من اعظم واجمل ما يماثلها فى فلسطين كما ان المعاهد التى ستقوم بين جدرانها ستعود على الاهلين بالصحة والسعادة شأن جميع معاهد «هداسا» فى هذه البلاد وتصبح منارة للعلوم الطبية فى الشرق كله.

٥٥٥

مكاتب المقاولات الزراعية

التعاونية للعمال

انشأت النقابة العامة للعمال اليهود الزراعيين مؤخراً مكاتب للقيام بالاشغال الزراعية بالمقاولة. ويبلغ عدد هذه المكاتب اليوم ثمانية انجزت خلال التسعة الاشهر الاولى من السنة الماضية اعمالا قيمتها ١٨٨٦٧ ج.ف — منها غرس البيارات والاعتناء بها وقطف البرتقال الخ.

والغاية من انشاء هذه المكاتب تأمين العمل للعمال المنتظمين في سلك النقابة العامة واقتباس الوسائل الحديثة فى فروع العمل (انظر صورة هذا العدد) والمحافظة على مستوى الاجور وغير ذلك.

وتتراوح اجور عمال هذه المكاتب بين العشرين والاربعين غرشا يومياً حسب درجات معلوماتهم فى فنون الزراعة. اما عددهم الاجمالي فيتراوح بين السبعمائة والالف عامل يومياً بحسب المواسم.

٥٥٥

صلح على الطريقة البدوية بين

قرية عربية واخرى يهودية

اجتاز قطيع غنم يخص القرية العربية المجاورة لقرية «عين ورد» اليهودية حقول القرية الاخيرة يوم السبت الماضى فادى ذلك الى تدخل البوليس وتقديم المعتدين للمحاكمة. فاقترح العرب على اهالى عين ورد اليهود الصلح والمهادنة. فقبل الاقتراح بملء الارتياح. وفعلا عقدت بين الفريقين صلحة على الطريقة البدوية اشترك فيها معظم اهالى القريتين.

الى متى ؟!

ان نداء اللجنة العربية العليا التي حثت فيه الاهلين على الاخلاد الى الهدوء لم يأت بالفائدة المطلوبة، ما دامت اخبار البوليس عن اعمال العنف والقتل واللصوصية في انحاء البلاد لم تنقطع حتى الآن. فما السر في عدم نفع ذلك النداء يا ترى؟ انه لم يعد بفائدة ما — لسببين، اولهما: تأخر اللجنة في اصدار ذلك النداء الى ان اصبحت البلاد فوضى واعتادت عناصر التهديم على الفتك بالانفس والتخريب بدون ان تمس بسوء، وثانيهما: لان ذلك النداء كان مجرداً عن العاطفة الانسانية حيث لم ترد فيه كلمة اسف واحدة ازاء الضحايا اليهود الذين ذهبوا فريسة التوحش والهمجية، مما يستنتج انه يبيح دماءهم من جديد وبصورة علنية كهذه. اضف الى ذلك ان النداء الذي نحن بصدده كما بينت جريدة «الدفاع» في حينه، لم يحز الاجماع في اللجنة وما كان الا عبارة عن مناورة سياسية فقط. وهكذا لم تمر عدة ايام منذ ظهوره حتى فضح امره احد الزعماء بين الملأ بصورة لا تقبل ذرة من الشك على الاطلاق. وقد نشرت «الدفاع» في ٤ الجاري خبراً عن زيارة وفد مؤلف من الدكتور رشدي بك التميمي وعزت بك الميقاتي، والمحاميين الاستاذين صلاح الدين العباسي و..الخ. للمس نيوتون، صديقة العرب فسألتهم لماذا لجأ العرب الى اعمال العنف؟.... فأجابها الاستاذ صلاح الدين العباسي بالعبارة التالية: — لقد دلتنا التجارب على ان السياسة الانكليزية ليست بالعادلة ... وانه لولا اعمال العنف (كذا) لما فهم الشعب الانكليزي ان هنالك قضية عربية في الوجود.» (كذا)

هذا ما قاله وفد زعماء العرب! أفليس في هذا اقرار واضح جلي بان اعمال العنف في فلسطين ما أجريت الا بايعاز من قادة الثورة الفلسطينية المصطنعة؟ أوليس في هذا الاعتراف شهادة على ان النداء بالاخلاد الى الهدوء والسكون لم يكن الا لغرض سياسي معين ولم يقصد منه الا مجرد النداء فقط دون ان يعقبه سكون؟..

يا ايها العرب! هذه سنة كاملة واعمال العنف والتخريب تجري في هذه البلاد بايعاز من فئة صغيرة تدعي الوطنية. ان هذه الفئة نفسها قد غرست وأنمت في نفوس قسم من اهالي فلسطين روح العداء البشري واللصوصية وسفك الدماء وراء ستار الوطنية ناشرة بذلك مبادئ الفساد والتهديم. ومن البديهي ان من اعتاد على القتل واللصوصية لهو خطر دائم يهدد البلاد وجميع سكانها بالخراب والبوار. ان رجلا كهذا هوسوس ينخر عظام ابناء شعبه، ولا بد انه هادمه في النهاية. فالى متى تقفون مكتوفي الايدي صامتين ساكتين ايها العرب ازاء هذه الاعمال الهدامة القتالة التي لا بد ان تمتد اليكم من قبل غيركم؟

الى متى يسوقكم هؤلاء المحرضون امامهم كالانعام الى حيث الضلال والهلاك وارتكاب الجرائم والمنكرات؟.. على انكم تعلمون ان من نكث فانما ينكث على نفسه. ومن عمل شراً فلنفسه، ومن عمل خيراً فلنفسه ولغيره ايضا، والسلام على من اتبع الهدى — فاهتدى.

—

البلاد تحتاج الى زيادة انتاج

الالبان ومستخرجاتها

من المعروف ان فلسطين تستورد كميات عظيمة من منتوجات الالبان كالزبدة والجبنة والحليب المعقم ولكنها تستورد فوق ذلك مسحوق الحليب الذى يستعمل فى صناعة الشكولاته وفي غذاء الطيور الداجنة بكميات لا يستهان بها، كما يستدل من الجدول التالي:—

سنة	طن	ج. ف
١٩٣٤	١٩٨	١٠٨٠٠
١٩٣٥	٤٣٢	١٥٤٠٠
١٩٣٦	٤٢٢	١٤٥٠٠

وقد جربت اخيراً مزرعة جبع (فى مرج ابن عامر) وهى احدى مزارع العمال ابدال مسحوق الحليب المستورد من الخارج بحليب هزيل لتغذية الطيور فنجحت بهذا خير النجاح. فاذاعت الامر على جميع المزارع وهكذا سوف يلاقي الحليب الهزيل رواجا عظيما فى فلسطين بعد ان كان المزارعون لا يحفلون به على الاطلاق.

تذكار ادبي ثمين

قررت هيئات القرى اليهودية التعاونية فى المنطقة الشمالية انشاء مكتبة وقاعة لمطالعة الكتب والجرائد تخليداً لذكرى الفقيد غ. غلر الذى اغتيل اخيراً بالقرب من قرية بيئيل. وستحوى هذه المكتبة مكتبة الفقيد الخاصة وسيقام لها بناء خاص في احدى القرى التعاونية الجديدة بجوار بيسان.

***

رفع اجور العمال العرب

باقتراح عضو يهودي

القدس ٩ الجاري — اقترح الخواجه بن صفي عضو مجلس بلدية القدس ولجنة التنظيفات والانارة فيها ان ترفع اجور العمال العرب في هذه الدائرة (وهي ١١—١٥ غرشا يوميا) الى مستوى اجرة العمال اليهود (وهي ٢٠ غرشا). فعارض اعضاء هذه اللجنة العرب ذلك معارضة بانة. اما سعادة رئيس البلدية فاقترح ان تكون اجرة العمال اليهود والعرب على السواء ١٥ غرشا يوميا.

ولاجل التوصل الى حل مناسب اقترح الخواجه بن صفي ان يحال جميع العمال على المعاش الشهري بقدر اربعة جنيهات ونصف على ان يؤذن لهم بالاستراحة يوما في الاسبوع. فقبل اقتراحه هذا بعد جدال.

٥٥٥

عمال بلدية تل ابيب

يحسبون حساب المستقبل

يبلغ عدد العمال الدائميين في بلدية تل ابيب نيفاً و ٤٥٠ عاملا. يشتغل منهم في التنظيفات العمومية ٢٦٨ عاملا، وفى تنظيف المدارس ٤٥ عاملة، والباقون يزاولون اعمالا مختلفة اخرى. وقد انشأ هؤلاء العمال منذ اربع سنوات صندوقاً للتقاعد، يبلغ ما اودع فيه من المال حتى الان ٦ آلاف جنيهاً فلسطينياً، وبلغت قيمة القروض التي أعطيت من هذا الصندوق لاعضائه خلال السنة الاخيرة ٣٠٢٠ ج. ف. اما شؤون الصندوق فتدبرها لجنة ينتخبها العمال من بينهم لمدة سنة فى اجتماع عمومي يعقد لهذه الغاية.

٥٥٥

التوفير والتسليف بين العمال

انشأت الهستدروت في كافة فروعها الكبيرة صناديق توفير وتسليف تعاونية للعمال وبدل التقرير الذى اصدرته ادارة هذا الصندوق في حيفا على المساعدة الكبيرة التي يجدها العمال من هذه المؤسسات.

وقد جاء في هذا التقرير ان عدد الاعضاء المشتركين فى الصندوق حتى آخر سنة ١٩٣٦ بلغ ٥٨٠٠ عضو. ومجموع القروض التي عقدها ذلك الصندوق لاعضائه ٩٠ الف ج. ف. ومجموع الودائع المودعة فيه ٢٠٠ ١٠٠ ج. ف. ولا تعطى القروض للاعضاء الا لغايات معينة كانشاء الدور فى احياء العمال ومساعدة الاقارب، وتحسين احوال العمل وغيرها. ومما يجدر بالذكر هنا ان لهذا الصندوق ما ينوف على ٢٠٠ عضو من العمال العرب المنتسبين الى نقابة السكك الحديدية والبرق والبريد المختلطة واتحاد عمال فلسطين.

٥٥٥

في ميدان الصحافة

مصلحة «اللواء» — لا مصلحة العمال العرب الفلسطينيين

نشرت جريدة «اللواء» فى عددها الصادر يوم ١١ الجارى مقالا افتتاحياً تحت عنوان : «النشاط فى طرد الحوارنة» ، قالت فيه ما يلى :

«نحن نعلم ان الحكومة عمدت الى اخراج الحوارنة من فلسطين نزولا عند رغبة الصهيونيين الذين اطلقوا ألسنتهم بالسوء ونظموا عليهم حملات شديدة فى الصحف طالبين منها اخراجهم من فلسطين ...»

اننا لا ننكر صدور هذا الطلب منا . ولكن لماذا تجاهلت «اللواء» تلك الحقيقة الراهنة الا وهى ان العمال العرب فى فلسطين كانوا قد سبقونا اليه منذ انتشر فى انحاء البلاد العربية نبأ الرخاء الواسع فى بلاد الهجرة اليهودية ؟! فهل نسيت «اللواء» تلك المذكرة الشديدة اللهجة التى قدمها منذ بضع سنين ذلك الوطنى العربى الغيور الاستاذ حنا عصفور، باسم العمال العرب ضد السماح بدخول الحوارنة الى هذه البلاد ؟ وان منذ ذلك الحين لم تفتأ احتجاجات العمال العرب تتوالى ضد مزاحمة الحورانيين لهم فى اجورهم الرخيصة التى يقبلون العمل بها ، مما يهدم كيان العمال العرب فى هذه البلاد ؟ وان استياء العمال العرب منهم وقد ادى الى مصادمات دموية اكثر من مرة خلال السنين الاخيرة !

ان جريدة «اللواء» تنطق بلسان اولئك الذين يهمهم بقاء الاجور رخيصة فى هذه البلاد توصلا لانماء ثروانهم ورخائهم فى الحياة على حساب العمال المساكين الفقراء . ولذلك تطلب «اللواء» ابقاء الحوارنة !! اما الهستدروت التى من واجبها الكفاح فى سبيل الحصول على اجور حسنة للعمال ورفع مستوى حياتهم الى درجة انسانية لم تخف احتجاجها ضد ادخال الحوارنة بالوفهم المؤلفة فقدمت بذلك اكبر مساعدة الى العمال العرب طيلة هذه السنين . اما العمال اليهود القادمون الى هذه البلاد فانهم لا يزاحمون العامل العربى فى اى ميدان من ميادين العمل لا بل انهم يرفعون مستوى حياته . ومما لا يقبل الجدل فيه ان الاعمال قد توفرت فى فلسطين عامة بفضل الهجرة اليهودية وبذلك استفاد كل طالب عمل من العرب الوطنيين .

ولما كان هذا من شأنه ان يؤدى الى رفع الاجور ، لجأ المتعهدون العرب الى حيلة ادخال الوف الايدى الرخيصة الى البلاد لمزاحمة العمال العرب ، لكى يضطر العمال الفلسطينيون بدورهم الى مزاحمة العمال اليهود توصلا الى تخفيض اجورهم ايضاً . هذا لانه اذا دفعت فى البلاد اجور عالية لقسم من العمال (اليهود وهم) فلا بد من ان يؤثر ذلك الارتفاع — عاجلا ام آجلا — على اجور جميع عمال البلاد بلا استثناء والعكس بالعكس .

هذه حقيقة ثابتة قامت فئة من اغنياء العرب وصحفهم تبذل كل جهودها لطمس معالمها وذر الرماد فى عيون العمال العرب باقوال «وطنية» خلابة زائفة ، ووصفت سعى الهستدروت للحصول على اجور انسانية للعمال العرب كانه موجهاً ضد العمال العرب .

فاسمعوا ايها العمال العرب كيف ان جريدة «اللواء» التى تعارض فى رفع اجور العامل تذرف دموع التمساح على الحوارنة المساكين قائلة :

«... الاماكن التى ينام فيها الحوارنة . وهل ينامون الا فى المنعطفات الضيقة والسراديب الرطبة المظلمة ؟ وهل هم الا هياكل عظمية مكسوة بأسمال بالية ، وعيون غائرة ، ووجوه شاحبة ، واجسام مكسرة مهدومة ؟»

فنحن بدورنا نسأل الزميلة المحترمة : كيف يستطيع هؤلاء المساكين ان يعيشوا عيشة احسن من هذه بتلك الاجور الرخيصة التى تدافع هى عنها ؟ وكيف يعيش العمال العرب فى فلسطين واين يسكنون وما هو مستوى حياتهم ؟ اوليست وجوههم شاحبة غير مستبشرة واجسامهم مكسرة مهدمة غير صحيحة متينة ؟

فماذا عملتم يا اغنياء فلسطين وزعماؤها الوطنيون لرفع شأن العمال المساكين ؟ اين المنازل الصحية التى بنيتم لاسكان عمالكم الذين يسكنون «السراديب الرطبة المظلمة» ؟؟ وماذا فعلت مؤسساتكم الغنية لصالح العمال العرب الفلسطينيين ؛ حتى توجهون عنايتكم الى غيرهم ؟!

الايدى الرخيصة مصيبة العمال

الشيوعية حليفة «الوطنية» الهدامة - لا حليفة الصهيونية!

جاء فى جريدة «اللواء» خبر زعمت فيه ان الحكومة ابعدت بعض الشباب العرب بتهمة الشيوعية وان لديها قائمة باسماء مئة واربعين منهم . وما كان من «اللواء» الا انها ختمت خبرها هذا بكلام يحمل القارئ البسيط على ان ينسب الشيوعية لليهود عامة .

فهل يعلم القراء الكرام ، وهل تعلم الزميلة المحترمة ان الجمهورية الروسية ، وهى مصدر الدعاية الشيوعية فى العالم ، تضطهد الصهيونية فى بلادها ؟ وان قانون الهستدروت الاساسى لا يسمح للشيوعيين بالالتحاق بهذه النقابة العمالية ؟ وان للشيوعية دعاة وانصار فى سورية ومصر وكافة انحاء المعمورة ؟ وهل تناست «اللواء» ان الشيوعيين الفلسطينيين طالما هرعوا الى معاضدتها ومعاضدة كل محرض فى مقاومة الصهيونية ؟

هذا واننا لن ننسى للزميلة عجزها المخجل عن الجواب على سؤالنا بشأن ما «عندها» من الارقام الحقيقية التى تدعم ادعاءها «بان اليهود طردوا عشرات الالوف من الفلاحين عن اراضيهم !» اهـ...

فهلا ترتدع «اللواء» الغراء بعد هذا كله عن اختلاق التهم والاراجيف ؟ او انه يصح لنا بعد الان ان نقول عنها انها من الذين اشتروا الضلالة بالهدى ...؟!

٥٥٥

من القراء واليهم

(١)

الى العامل العربى القومى السيد اسعد المنذر فى بيروت (جريدة النداء) —

شكراً لكم ، ايها الاخ ، كتابكم اللطيف ولكنكم لم تصيبوا كبد الحقيقة فى كثير من اقوالكم . فان اليهودية ، ويهوديتنا بنوع خاص ، ليست مذهباً دينياً مجرداً ، بل هى كيان شعب حى يسام صنوف الاضطهاد وهو يسعى الى الحصول على حياة انسانية بحتة فى وطنه التاريخى الا وهو فلسطين . فمن اولى واجبات العامل من حيث كونه عاملا وفرداً من افراد شعبه بطبيعة الحال، ألا يتجاهل هذه الحقيقة. واضطهاد الشعب اليهودى فى العالم يمس العامل اليهودى مباشرة قبل ان يمس غيره من ابناء شعبه .

ومن مبادئ العمال الراقين المتبعة الان فى انحاء العالم كافة ان يحترم العامل قومية سائر الشعوب احترامه لقوميته هو ، دون ان يطلب لقوميته حق التفضيل على غيرها من القوميات . فان القوميات جميعاً متساوية ما دامت تقضى على المرء ان يسعى الى الخير الانسانى والعمران ، لا الى الاثانية والغطرسة والهدم .

ان فى فلسطين متسعاً لسكانها العرب وللملايين من اليهود المضطهدين . ومن الناحية الاخرى فان للقومية العربية بلداناً واسعة الاطراف ، بينما لا توجد للقومية اليهودية سوى فلسطين الصغيرة فقط .

وقد سبق واعترف العالم المتمدن طراً وجميع العمال المنتظمون المتمدنون على الاطلاق ، عدا عن روسيا السوفيتية والشيوعيون عامة بحق اليهود فى العودة الى فلسطين . ولنا الامل الوثيق بان الشعب العربى لا بد ان يدرك — عاجلا كان ام آجلا — ان عودة اليهود الى الشرق انما هى لخير الشرق كله ، بدون ان يضطر اليهود الى تشويه قوميتهم .

(٢)

جاءنا من احد قرائنا العرب فى حيفا ما يلى :

اطلعت على العددين الاولين من جريدتكم الغراء (حقيقة الامر) فامتدحت خطتها ونهجها القويم ومراميها السامية كما سرنى اعتزامها على اظهار الحقائق وتفنيد ما يرد من الانباء المشوهة فى الجرائد العربية عما له مساس بالعمران اليهودى وما يدور حوله من انباء مناقضة للحقيقة .

ان ما ينتظره قراء الحقيقة من هيئة تحريرها هو انتقاء المواضيع المفيدة للعمال والفلاحين فى فلسطين خاصة وايقافهم على مبادئ نقابات العمال فى سائر انحاء العالم والخطوات الموفقة التى خطوها فى كل مكان بفضل اتحادهم وتآزرهم ومبادئهم السامية ، ودحض الاوهام التى يحاول بعضهم الصاقها بالنقابة العامة للعمال اليهود (الهستدروت) كما يحاول اخفاء انباء الاعمال العمرانية المنتجة الناشئ اكثرها بسواعد طبقات عمالهم .

البقية فى الصفحة ٤

دفع فرية

التتمة من الصفحة ١

نورس فى بيسان . فقد عاشت فيها قبل انتقال الارض الى اليهود ٣٩ عائلة من المزارعين العرب بأسوأ الشروط الماديةوالصحيةو الثقافية . اما فى سنة ١٩٣١ وهى السنة التى صدر فيها هذا الاحصاء فقد بلغ عدد مستوطنيها من اليهود ١٥٠٠ نفساً واحوالهم الزراعية والصحية والثقافية تثير اعجاب كل من زار ذلك المكان سواء من الفلسطينيين ام الاجانب . وقد زادت مقدرات هذه المنطقة بفضل الجهود الجبارة التى بذلها المستوطنون اليهود فيها فاصبح عدد سكانها فى اوائل عام ١٩٣٦ — ٢٢٦٧ نفساً ولا يزالون فى ازدياد مستمر .

ومن ضروب فرية "الطرد" و"الابعاد" تلك الضجة التى اثارها الزعماء والجرائد العربية حول مسألة بدو وادى الحوارث ، اولئك الذين عرضت عليهم الحكومة ارضاً من اخصب اراضى فلسطين (فى منطقة بيسان) فرفضوها بايعاز وتحت ضغط المحرضين الذين لا يريدون ان تفوتهم الفرصة لاقامة ضجة فارغة التأثير على عقول السذج الذين يجهلون الحقيقة . وكل ما يهمنا من هذه المسألة اظهار الناحية العمرانية منها لا اكثر ولا اقل .

ورد فى بيان لجنة شو ان مساحة اراضى وادى الحوارث ٣٠٨٢٦ دونم (وهى فى الحقيقة اكثر من ذلك) ويسكنها ١٢٠٠ نفس . وقد تبين من آراء ذوى الخبرة ان نصف هذه المساحة تصلح لزراعة البرتقال فلو انشئت فى تلك المساحة بيارة على كل ٢٠ دونم منها (وليس فى استطاعة عائلة واحدة استغلال اكثر من ذلك) لاتسعت المنطقة كلها لنحو ١٥٠٠ عائلة او ٧٥٠٠ نفس اى ستة اضعاف العدد المتقدم الذكر ، تعيش حسب المستوى الاوروبى غير متمرغة فى حمأة الفقر والحاجة والانحطاط المادى والثقافى كما هى حالة البدو الان . ويضاف الى ذلك اصحاب المهن على اختلافهم وهم يرزقون الى جانب كل شعب زراعى فى البلدان الراقية بنسبة ضعف الزراع انفسهم ، فيكون المجموع ٤٥٠٠ عائلة او نحو ٢٠٠٠٠ نفس فى وسعها الارتزاق والعيش بكرامة ورخاء بدل ١٢٠٠ من البدو الذين يعيشون بشروط شأنها ان تؤدى الى بهم الانقراض والاضمحلال لا محالة .

فهل يستطيع المنصف بعد هذا ان يصف تغيراً كهذا فى احوال فلسطين ورقيها ابعاداً وطرداً ؟... او ليس من الصواب ايضاً ان يعترف بحقيقة ترقية البلاد وتحسين احوال جميع سكانها لقاء انتقال جانب من البدو وقسم من المزارعين من مكان الى مكان آخر ؟

فيا ايها المفترون ! لا تحاولوا التملص من الجواب اذا كنتم حقاً صادقين مخلصين لهذا الشعب ولهذه البلاد ، والا فلا بد ان يعلم الشعب بنواياكم فينقلب عليكم ، وحينئذ سوف يعلم الظالمون اى منقلب ينقلبون ...

فلسطين تتسع الملايين من السكان النشيطين

في جبهة العمل

عمال ميناء يافا بين الماء والنار

كان عدد العمال الفلسطينيين الذين يشتغلون في ميناء يافا نيفاً و ٦٠٠ عامل . اما عدد العمال الذين كانوا يؤمونه من البلاد العربية المجاورة فيقدر بالالوف في موسم البرتقال ، وبالمئات في الايام الاعتيادية. ويقوم العمال الفلسطينيون باشق الاعمال واشدها خطراً واحوجها الى الكفاءة والمهارة كالتحميل، ونقل البضائع في المواعين (البحارة) وشحنها على البواخر او تفريغها منها، (المكاري) وكذلك نقل المسافرين من البواخر واليها .

ولكل صنف من اصناف هذه الاعمال « رياس » - اي مقاولون - يستلمونها من وكلاء البواخر، او التجار او شركات السياحة (وكان اكثرهم يهوداً ومنهم دائرة المهاجرة الصهيونية) باسعار لا يستهان بها، وهم لا يدفعون لعمالهم من الاجور الا ما يشاؤون وتشاء لهم اهواؤهم .

ذلك ان عمال البواخر او المكاري مثلاً يشتغلون باليومية، فلا تعاريف تحدد اجورهم الاعتيادية ، ولا لوائح تعين اجور ساعات اعمالهم الاضافية . واما عمال المواعين او البحارة (وينحصر بحثنا هنا في هذين النوعين من العمال فقط وعددهم يناهز الـ ٤٥٠) فيشتغلون بالحصة، ولا رقابة لهم على ايرادات المواعين ولا على تقسيم الحصص .

اما من حيث ساعات العمل فانها قد تبلغ في موسم البرتقال ١٦ ساعة يومياً ، ولا تحددها الا انواء البحر ، وكثرة الاشغال او قلتها واهواء المقاولين واصحاب المواعين . فانهم ان شاؤوا فضلوا العامل الرخيص الذي يؤم الميناء من البلاد العربية المجاورة على العامل الفلسطيني ، وابعدوا هذا الاخير عن العمل . او قد يعبر احد العمال الفلسطينيين عن استيائه من معاملتهم له ولاخوانه في العمل فيقاطعوه مقاطعة باتة .

ولكم حاول هؤلاء العمال تحسين احوالهم بالاحتجاج والاضراب ، فلم تجدهم هذه الطريقة نفعاً لانهم لم يكونوا منتظمين في نقابة تتدبر شؤونهم .

ولذلك انتظم هؤلاء العمال في اوائل سنة ١٩٣٤ في نقابة خاصة ضمن « اتحاد عمال فلسطين » (وهو اتحاد على قاعدة الكتل القوميه للعمال اليهود والعرب على السواء) فعاد عليهم تنظيمهم هذا بمنافع عديدة منها حمل ارباب الاعمال على دفع التعويضات القانونية للمصابين منهم بالعطل اثناء العمل (وما اكثر ما كانت تقع بينهم الاصابات لخطر اشغالهم) ومعالجة مرضاهم في عيادات صندوق المرضى التابع للهستدروت وتسليفهم الدراهم من صندوق التوفير والتسليف (ويجد القارئ عنه بعض المعلومات في غير مكان من هذه الصفحة .)

وقامت هذه النقابة بمحاولات عديدة لتحسين احوال العمال العملية ، ولكن المقاولين واصحاب المواعين اضطهدوا العمال وقاطعوهم ، وتوسلوا بشتى الوسائل لحل نقابتهم ! وجاء الاضراب فذاق هؤلاء العمال وعيالهم خلاله الامرين من اضرار البطالة، وخرجوا منه منهوكي القوى فقراء الحال الى درجة لا توصف من الحاجة ولكنهم لم يجرأوا على تجديد علاقاتهم باتحاد عمال فلسطين خوفاً من الارهابيين .

فالتجأ قسم منهم الى « جمعية العمال العرب» بيافا ، فعاد اصحاب العمل الى اضطهادهم كسابق عادتهم، فلم تفز هذه الجمعية بشد ازرهم .

وقلت الاشغال في ميناء يافا من جراء تلك السياسة الخرقاء الجنونية التي سلكها ارباب الاعمال فيه؛ تلك سياسة من يسد الينبوع الذي لا يفتأ يرويه الماء الزلال - فانقطعت اسباب الرزق عن آلاف العمال الغرباء وانخفضت اجور العمال الفلسطينيين وساءت حالهم عما كانت عليه سابقا .

هكذا يجد عمال ميناء يافا انفسهم بين الماء والنار . فهم اذا رفع ارباب الاعمال في الميناء علم « وطنيتهم » عاليا - ذاقوا من هذه الوطنية امر انواع العذاب واذا نكسوه قصمت ظهورهم شتى فنون الاستغلال ...

البقية من الصفحة ٣

ومع تقديرنا لمبدأ نشر الاخاء بين الشعبين الكبيرين فى فلسطين ، ولاعتزامكم على دحض الافترآات والترهات التى يروجها من لا يروا نجاة للبلاد الا بمثل هذه الاعمال الهدامة ، نرى ان تثابروا بلا كلل ولا ملل على انارة اذهان سواد الشعب ، وكشف النقاب عن مرامى وغايات الفئات المشاغبة الراغبة فى قلب الحقائق وبث الترهات والاوهام ، سواء من العرب ام من اليهود واحرصوا اشد الحرص على العمل على ضوء الحقائق الثابتة حيث تكون نتيجة عملكم هذا المشكور لخير فلسطين قاطبة خالصة نقية من الشوائب ومن كل ما لا يتفق مع مبادئ الانسانية العامة والعمران المنشود والسلام .

(ع)

(٣)

الى : « مجهول — رجل من شارع يافا» — كتابك مقبول، وثناؤك مشكور ، وغيرتك على الحقيقة محمودة ! اما اقتراحاتك الثمينة باظهار نوع خاص من الحقائق الشخصية ، فان العمل بها مستحيل الا اذا توفرت لدينا كافة المستندات الحقيقية والبراهين الثابتة المحسوسة على ما يتطلبه قانون الصحافة الفلسطيني .

ضحية الاضراب

٢

عدنا في الغد فالفينا المدير مكفهر الوجه قلق البال فالتففنا حوله واجمين ولما تكامل عددنا اخرج دفتر الحساب من درج مكتبه وصرف لنا ما حق لنا من الاجور وصرفنا آسفاً وهو يقول بانه يخشى ان تصيبه وتصيبنا يد الارهاب باذى اذا لم يغلق المعمل نزولا عند رغبة « الوطنيين » ، وعللنا بامل هدوء الحالة وتجديد العمل عما قريب . . .

وهكذا ابتدأ الاضراب وتركنا العمل مضطرين لا بدافع رغبتنا بالاشتراك فيه انما خوفاً من (الزعران) الذين كانوا يتسلطون على الناس عدواناً وظلماً دون ان تكون فيهم ذرة من الوطنية الصادقة. واستمرت بنا الحال على هذا المنوال ونحن ننفق المال القليل الذي ادخرناه. ومرت الايام واعقبتها الشهور ونحن في انتظار انتهاء تلك الفوضى التي اعقبها الدمار وما لبث الخمول ان دب في اجسامنا واخذ الجوع يجرد علينا جيوشه الجرارة فضعفت امي وهزلت اختي وبكى اخي فلم ار مناصا سوى الذهاب الى محل توزيع الاعانات!

ذهبت الى ذلك المكان ذليلاً وانتظرت مع جمع غفير من المنتظرين طويلاً حتى خرج الينا شخص من ذوي الاصابع الناعمة المزينة بالخواتم فخطب فينا خطابا وطنيا حماسيا مهيجا كان وقعه على معداتنا الخاوية من جراء تلك الوطنية المتحمسة وقع الملح على الجرح الدامي ثم اعطى كلا منا قرشين وانصرف.

وعادت العملية ذاتها فى اليوم الثاني اما في اليوم الثالث فقد اكتفى صاحبنا بتغذية ارواحنا بخطابه الحماسي وصرفنا على امل ان ينقدنا الاعانة مضاعفة في الغد. فقصدناه في الغد وانتظرناه حتى المساء حتى برز الينا من وراء ذلك « الباب العالي » وطفق يلقي خطابه كعادته يغذي به اجوافنا الخالية الا من مضض الحياة والانتظار الممل. فاصغينا اليه املا منا بان يختتم خطابه بالاعانة المادية. ولكن ذلك الخطاب الطويل لم ينته الا بوعد توزيع الاعانة في الغد ايضاً.

حينئذ علا نحيب النساء وتصاعدت زفرات الرجال فتذكرت تلك النفوس العزيزة التي خلفتها في الدار ورائي والجوع انيسها الفريد وسميرها الوحيد، وتصاعد الدم الى رأسي وغلا صدري غضبا وحزنا فوثبت الى جانب ذلك الخطيب المذعور الحائر واخذت اصيح في تلك الجماهير المتألبة بدون خوف او وجل :

يا ايها الناس ليس لنا هنا ما نعمل بعد ! فعودوا الى اعمالكم واشغالكم! ليس هذا طريق الوطنية الصادقة! ليعرف الذين تسلموا قيادة الشعب ما هي الوطنية ! ليست الوطنية بهدامة لسعادة ابناء الوطن ! الوطن والوطنية بمثابة اب وام لا يدخران جهداً في سبيل سعادة ابنائهما ! . فما هي مظاهر « وطنيتهم الصادقة » ؟ انهم يقودوننا في طريق وعر المسالك، هم ينادون بالوطنية لأملاء الجيوب ! انهم يخطبون على منابرها لتسنم الكراسي ! اما نظرتهم الى الشعب فلن تخرج عن كونها نظرة السيد الى عبيده الارقاء ! .....

وهنا اختلط صوتي باصوات الجماهير ، وعلا صياح السامعين بالاستحسان والهياج ، فخشي نفر من البوليس كان هناك خطر وقوع ما لا تحمد عقباه من ذلك الجمهور الهائج وطلبوا اليه التفرق فتفرق القوم وهم يرددون ان : لا حول ولا قوة الا بالله العظيم !

تركت الساحة مع التاركين وشخصت شطر داري كئيباً حزيناً فلم اكد امر بمنعطف اول زقاق من الازقة حتى فاجأني اربعة اشخاص مقنعين فانهالوا علي بماللكم والضرب بالعصي قائلين « هذا جزاء من يلقن الجماهير مبادئ الوطنية الحقة » فاخذت اقاوم المهاجمين المعتدين جهدي وقبضت على عنق احدهم بيد من حديد فطعنني ثان منهم في ذراعي طعنة نجلاء وانهال علي الآخرون بلكمات متوالية حتى وقعت على الارض فاقد الحواس . . .

ولست اود ان اطيل عليك الكلام يا صديقي بوصف الوان العذاب التي ذقتها وذاقها امي واختي واخي منذ ذلك النهار المشؤوم ، بل يكفيك ما ذكرته لك عنهم وما تراه علي من دلائل المسكنة وفقدان الامل والمستقبل.

(انتهى) يافا (عامل مطبعة)

* * *

المسؤول : ي . يصب
مطبعة « احدوت » التعاونية م . ض . تل ابيب